Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاثوليكي، وقد عُدَّ الكتاب كتاباً في الإلحاد وأورده البابا في قائمة الكتب المحرمة على المسيحيين في التداول والقراءة. والفكرة الجوهرية في الكتاب كانت تتمثل في قول برغسون بأن الإله متغيّر متحرك قابل للنمو والتزايد باستمرار. وقد كان برغسون، من خلال هذه الفكرة، يتحدث عن إله اليهود، وليس الإله الذي يخص البشرية كلها، فهذا الإله يتطور مع تطور اليهود، وينمو مع نموهم، ويتزايد بتزايدهم، وهو إله يدعو إلى أخلاق الجماعات المغلقة على نفسها التي تشبه مجتمع النحل والنمل، وهذه الأخلاق المغلقة تقوم على الإلزام الذي يوجب سيرورة وأنظمة من العادات والأعراف والطقوس تصير جميعها إلى تحقيق وحدة هذه الجماعات وصيانة كيانها وهذا بالضبط ما عناه أناتول حين أشار إلى أهمية الأفكار التي يتحدث عنها بروست، والتي استمدها من فلسفة برغسون، وبرغسون هذا يهودي من أم يهودية-انكليزية وأب يهودي-بولندي، صار أستاذاً في الجامعة الفرنسية مع بدايةعام (1900)، وحاز على جائزة نوبل سنة (1928)، وكان من أبرز مؤلفاته كتابان هما (التطور الخالق-1907)، و(ينبوعا الأخلاق والدين-1932)، وقد أوصى قبل وفاته بأربع سنوات أنه يتعاطف أدبياً مع الكنيسة الكاثوليكية، ولكنه لا يعلن انضمامه الإجرائي إليها (وحتى لا يتخلى عن أولئك الذين سيقع عليهم العذاب والاضطهاد من بني جنسه). وقد دان بروست بأفكار برغسون، وتشبع بها لأنها وافقت المعارف والتوجهات التي زودته بها أمه وجدته، فلقد آمن أن المجتمع المغلق له ديمومة حيّة أولى مثل الجنين يتطور وينمو كنمو الجنين وتطوره مع المحافظةعلى الخواص التي اختصّ بها والعادات والطقوس التي اكتسبها في إطاره العام والخاص معاً، وبذلك يصير تطور الكائن الحي كتطور الجنين الذي هو تسجيل مستمر للديمومة وبقاء للماضي في الحاضر، وهذا بالضبط ماركز عليه بروست فهو يريد استدامة الماضي في الحاضر واستعادة الماضي إن توقف عن مواكبة الحاضر، وقد رأى بروست في روايته (البحث عن الزمن المفقود) أن الصفة الأولى المميزة للإنسان اليهودي ليست الحكمة والتعليم أو العلم وإنما هي العمل أو الصناعة، ولذلك تقوم الحياة الاجتماعية اليهودية على الصناعة وليس على أي شيء آخر. وأن ما يتصف به الإنسان اليهودي، عدا عن غيره، أنه يملك (الوثبة الحيوية) التي تحدث عنها (برغسون) وهي التي تعطي الكائن تميزه غير العادي عن أناس عاديين، وبذلك يصل إلىخصيصة (الشعب المختار). ولهذا كان بروست حريصاً في(البحث عن الزمن المفقود) على الأخلاق اليهودية المغلقة التي ينتجها مجتمع مغلق،وقد بدا ذلك جلياً في تصويره اللعنة التي أصابت مملكة